

تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو عبيدة : وربما استسرَّ ليليةً وربما استسرَّ ليلتين إذا تمَّ الشَّهرُ . قال الأزهريُّ : وسرَّ الشَّهرُ بالكسر لغةٌ ليست بِجيدةٍ عند اللِّغويين . وقال الفراءُ السَّرارُ : آخرُ ليلةٍ إذا كان الشَّهرُ تسعاً وعشرين وسرَّارُهُ ليلةٌ ثمانٍ وعشرين . وإذا كان الشَّهرُ ثلاثين فسرَّارُهُ ليلةٌ تسعٍ وعشرين . وقال ابن الأثير : قال الخطَّابيُّ كان بعضُ أهلِ العلمِ يَقُولُ في هذا الحديثِ : إنَّ سؤاله : هل صامَ من سرَّارِ الشَّهرِ شيئاً ؟ سؤالٌ زَجَرٍ وإِنْكَارٍ لأنَّه نَهَى أَنْ يُسْتَقْبَلَ الشَّهرُ بِصَوْمٍ يومٍ أو يَوْمَيْنِ قال : ويُسَبِّهُ أَنْ يكونَ هذا الرَّجُلُ قد أَوجَبَه على نَفْسِهِ بِذَرٍ فلذلك قال له : إذا أَفْطَرْتَ يعني من رمضان فصُمَ يومين فاستحبَّ له الوفاءَ بهما . وأسَرَّه : كَتَمَه .

أَسَرَّهُ : أَطْهَرُهُ ضِدُُّ وبهما فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى " وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ " قيل : أَطْهَرُوهَا وقال ثعلبٌ : معناه أَسَرُّوهَا من رُؤسائِهِمْ قال ابنُ سيده : الأَوَّلُ أَصَحُّ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْفَرَزْدَقِ :

فَلَمَّا رَأَى الْحَجَّاجَ جَرَّادَ سَيْفَهُ ... أَسَرَّ الْحَرُورِيُّ الَّذِي كَانَ
أَضْمَرَا قَالَ شَمِيرٌ : لَمْ أَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ لِلْفَرَزْدَقِ وَمَا قَالَ غَيْرُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي
قَوْلِهِ أَسَرُّوا النَّدَامَةَ أَيِ أَطْهَرُوهَا قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ لغيره . قال الأزهريُّ :
وَأَهْلُ اللُّغَةِ أَنْكَرُوا قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ وَقِيلَ : أَسَرُّوا
النَّدَامَةَ يَعْنِي الرُّؤْسَاءَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَسَرُّوا النَّدَامَةَ فِي سَفَلَتِهِمْ
الَّذِينَ أَضَلُّوهُمْ وَأَسَرُّوها : أَخَفَّوْهَا وَكَذَلِكَ قَالَ الزَّجَّاجُ وَهُوَ قَوْلُ
المُفَسَّرِينَ .

أَسَرَّ إِلَيْهِ حَدِيثًا : أَفْضَى بِهِ إِلَيْهِ فِي خُفْيَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى " وَإِذْ أَسَرَّ
النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا " وَقَوْلُهُ تَعَالَى " تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ "
بِالْمَوَدَّةِ " أَيِ تَطْلِيعُونَ عَلَى مَا تُسِرُّونَ مِنْ مَوَدَّاتِهِمْ وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّ
معناه تُطْهَرُونَ قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَصَائِرِ : وَهَذَا الصَّحِيحُ فَإِنَّ الْإِسْرَارَ إِلَى
الْغَيْرِ يَقْتَضِي إِظْهَارَ ذَلِكَ لِمَنْ يُفْضَى إِلَيْهِ بِالسَّرِّ وَإِنْ كَانَ يَقْتَضِي
إِخْفَاءَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَإِذَا قَوْلُكَ : أَسَرَّ إِلَى فُلَانٍ يَقْتَضِي مِنْ وَجْهِ
الْإِظْهَارِ وَمِنْ وَجْهِ الْإِخْفَاءِ . وَسُرَّةُ الْحَوْضِ بِالضَّمِّ : مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ

فِي أَقْصَاهُ وَهُوَ مَجَازٌ . وَالسُّرُورُ مِنَ النِّبَاتِ بَضَمٌ تَتَيْنُ : أَطْرَافُ سُوقِهِ
 الْعُلَا جَمْعُ سُرُورٍ . بِالضَّمِّ عَنْ اللَّيْثِ وَقَدْ تَقَدَّسَ . وَأَمْرَأَةُ سُرْرَةٍ
 وَسَارَّةٌ : تَسُرُّكَ كَلَاهِمًا عَنِ اللَّحْيَانِي .
 يُقَالُ : رَجُلٌ بَرٌّ سَرٌّ إِذَا كَانَ يَبْرُورًا إِخْوَانَهُ وَيَسُرُّهُمُ . وَقَوْمٌ
 بَرُّونَ سَرُّونَ أَيَّ يَبْرُورُونَ وَيَسُرُّونَ . وَالسُّرُورُ بِالضَّمِّ : الْفَطِينُ
 الْعَالِمُ الدَّخَالُ فِي الْأُمُورِ بِحُسْنِ حِيلَةٍ . السُّرُورُ : نَصْلُ الْمِغْزَلِ .
 وَعَنْ أَبِي حَاتِمٍ : السُّرُورُ : الْحَبِيبُ وَالْخَاصَّةُ مِنَ الصَّحَابِ كَالسُّرُورَةِ
 يُقَالُ : هُوَ سُرُورِي وَسُرُورَتِي . يَقَالُ : هُوَ سُرُورُ مَالٍ أَيُّ مُصْلِحٌ لَهُ
 حَافِظٌ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : فُلَانٌ سُرُورٌ مَالٍ وَسُوبَانٌ مَالٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ
 الْقِيَامِ عَلَيْهِ عَالِمًا بِمَصْلَحَتِهِ . وَسُرُورٌ بِالضَّمِّ وَتَقْيِيدُهُ هُنَا
 يُؤْهِمُ أَنْ مَا قَبْلَهُ بِالْفَتْحِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ كُلُّهُ بِالضَّمِّ : دَبْرُهُ سُتَانٌ مِنْ بِلَادِ
 التُّرْكِ وَالَّذِي فِي التَّكْمِلَةِ مَا نَصَّه : وَسُرُورٌ : مَدِينَةٌ بِقُھُستَانٍ . فَمَا فِي
 النَّسَخِ عِنْدَنَا غَلَطٌ